٢٧

الزيدية كحركة سياسية ومذهب عقدي

م.م حيدر عبد الفتاح إسماعيل مسير

HAYDER ABDULFATTAH ISMAEL

جامعة المستنصرية – كلية الادارة والاقتصاد

Haider.mang@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

هذه الدراسة تتناول الحركة الزيدية في العراق والتي لها اثر في مسار التاريخ الإسلامي والتي تنسب إلى الثائر العالم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، ذلك المجاهد الذي رفع صوته بوجه الظلم والاستبداد من اجل رفض الإذلال والتحكم برقاب المسلمين متخذا من العراق بلد الانطلاق والنهضة، ثم قادها مع بعده ابنه أبنه يحيى ومن ثم أتباعه من الزيدية حتى سقوط الدولة الاموية بل استمرت هذه الجذوة الى عصر الدولة العباسية حين اكتشف المسلمون ان بني العباس وبني أمية ما هما إلا وجهان لعملة واحدة.

Abstract

This study deals with the Zaidi movement in Iraq, which has an impact on the course of Islamic history and is attributed to the revolutionary scholar Zaid bin Ali bin Al-Hussein bin Ali bin Abi Talib (peace be upon them), that mujahid who raised his voice in the face of injustice and tyranny in order to reject humiliation and control over the necks of Muslims, taking Iraq as the country of departure and renaissance, then led it with his son Yahya after him and then his followers from Zaidi until the fall of the Umayyad state. Rather, this spark continued until the era of the Abbasid state when Muslims discovered that the Abbasids and the Umayyads were nothing but two sides of the same coin.

المقدمة

عرفت المجتمعات الإنسانية شخصيات مؤثرة في حياتها منذ الخلق لحد يومنا هذا، لذلك تناولت هذه الدراسة سيرة إحدى الشخصيات النادرة والفذة والبارزة والمؤثرة في حياة الشعوب الإسلامية، والتي تركت آثاراً أنارت الطريق الحقيقة للأجيال، تلك التي ظهرت في نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري وحتى استمرت الى القرن الثالث الهجري لكثير من الشخصيات الائمة والعلويين من اهل البيت(عليهم السلام)، ما تسمى الحركة الزيدية والتي غيرت مجرى التاريخ الإسلامي، ألا وهو الثائر العالم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، ذلك المجاهد الذي رفع صوته بوجه الظلم والاستبداد، من اجل رفض الإذلال والتحكم برقاب المسلمين والشعوب. لقد ثار زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(عليهم السلام) في الكوفة سنة(١٢٢هـ) وقد كان لهذه الثورة ظروفها الموضوعية ومبرراتها الواقعية.

أ ـ الزيدية كحركة سياسية ضد الانظمة الجائرة:

الطائفة الزيدية التي كانت تنسب لنفسها لزيد بن علي بما كانوا يعتقدون، وتدين به كان مخالفا لحال زيد بن علي، وما يعتقد به وكل ذلك يرفض ما للزيدية من معتقدات ولا ينسجم معها في الكثير من الاحوال.

ان نسبة هذه الطائفة لم يطلقها زيد بن علي على اتباعه ابداً ولا اطلقها في البداية اتباعه على انفسهم وانما اطلقها حكم بني امية في ذلك الوقت على كل ثائر عليهم بعد زيد بن علي بن علي من اهل البيت(عليهم السلام) وان هذه التسمية لقد كانت تسمية سياسية بالأول قد تكون الحركة السياسية والقوة الزيدية هي الاساس لارتكاز الثورات العباسية ويبدو ان دعاة الزيدية الذين ثاروا في خرسان ولقد مهدوا الثورات العباسية وكان لم يقدموا بهذا الدور بصفتهم من اتباع زيد بن علي، بل قد كانوا بوصفهم ثواراً خرجوا على الظلم، وكان الهدف

منها يريدون اقامة دولة منهجها الكتاب والسنة، وتنفيذ احكام القران، وفيها يتم الرضا من ال محمد(عليهم السلام اذ كانوا يعتبرونهم رمز امانيهم السياسية. ولكن من انها لقد فتحت باب الثورات على العباسيين، عندما كشف العباسيون عن نواياهم الحقيقية وانكثوا بعهودهم الى العلويين بعدما ان ظهروا بثمرة الدعاية الشيعة لأنفسهم. واستبدوا بالسلطان واخذو اتجاه زيد بن علي بن علي الثوري يجسد طريقة الى الميدان السياسي.

وان يمثل الامل الكبير بما تعقبه تلك الحركة من الوعي والنتائج الحسنة، وان الحركة الزيدية وهي التي بعثت الروح والمقاومة في الحركات التي اتت من بعدها ولقد كانت تلك الحركات الزيدية قاعدة ا لتي استند عليها النفس الزكية في ثورته γ وهكذا أصبح الحماس ضد الطغيان ليس له حدود في الحركة الزيدية. وقد تعرضت دولة بني العباس الكثير من الثورات الزيدية الخطيرة. ولقد واصل الزيدية صراعهم السياسي ضد الحكم العباسي في ذلك الوقت متوخين من ذلك تطبيقاً لمبادئهم الخاصة، ونحن لو تتبعنا ان الحركات الزيدية نجد ان معظمها كانت تظهر في الكوفة، الواقع انها لقد كانت معظمهم شيعة موالين لآل علي (عليهم السلام).

ومع كل الظروف التي جبرت هؤلاء الشرفاء على التواجد والتقاتل، حيث كانوا يرون بأم اعينهم انه لا يبرز منهم احد الا وقتل او سجن ويعذب اشد انواع العذاب، ومع ذلك لقد كانوا يستبدلون ملذات الحياة ونعيمها بالاستشهاد في القتال والتعذيب والقتل للأولاد والاصحاب .

وهناك الكثير من اصحاب الانتفاضة والثورات كما نعبر عنها اللذين لقد قاموا بوجه الظلم والطغيان، وبعد استشهاد زيد بن علي في اقطار مختلفة وعملوا على نصب المشانق امامهم حيث كان نصيبهم من ذلك الشهادة، وايقاظ الناس واداء ما مطلوب من غير ان يؤسسوا الى دولة لهم، وانما صبحت اعمالهم اشبه بثورة. والذين سارو على نهج زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) وصار التوفيق نصيبهم فأسسوا دولة في قطر من الاقطار امتداد قرناً او قروناً.

ب ـ الزيدية كمذهب عقائدي:

ان الزيدية انشعبت الشيعة وحالها حال بقية الفرق المتشعبة كالإسماعيلية والكيسانية والواقفة وغيرها من الفرق الشيعية، في ذلك الوقت وهناك طائفة اخرى من الشيعة ان

الامامة لا تأتي عن طريق النص بل بالانتخاب وان هذه الانتخاب يجب ان يقتصر على اولاد علي فقط ومن نسل فاطمة ومن اولاد الحسن والحسين (عليهم السلام) بشرط ان يخرج مجاهداً الظلم والسلطان الجائر وهؤلاء هم الزيدية يلق عليهم.

والزيدية ينتهجون في الفقه مدارس مختلفة منها مدرسة الفقه الحنفي وغيره، واما اصول الامامة عند الزيدية قد يختلف رأي الزيدية في الامامة عن بقية الشيعة، واول هذه الاصول وهي، امامة المفضول مع وجود الافضل. حيث وضح الجاحظ مقياس حجم الفضل للزيدية بقوله: كانوا يتميزون بالعقل دون غيره والفضل عندهم اربعة اقسام اولها انهم من الاوائل في الاسلام، حيث لا خوف ولا حذر الا من الله واليه وثانيا الزهد في الدينا وانتظار الاخرة، والثالثة الفقه الذي به يعرف الناس متطلبات دنياهم وطرق دينهم ورابعها المثنى بالسيف وكان بمن فيه الصفات يوجب تفضيله وتقديمه. وان عقيدة الزيدية في التوحيد الله سبحانه وتعالى.

لقد جاءوا بعد زيد مفكرين ودعاة وهم من المذهب ودعاة وهم بين دعاة المذهب ومن بناة الدولة فساهموا في ترسيخ مذهب الزيدية من خلال الانفتاح في الاصول والعقيدة بمثل ما كان عليه زيد بن علي في الاصل والفرع وما ارسوه هؤلاء في العقيدة والشريعة حيث كان مذهب الزيدية مذهب ممزوج ومأخوذ من مذاهب اخرى متنوعة ومختلفة في الكثير من المجالات من ناحية العقيدة والشرائع ولقد اتخذوا منحى مشابه لظروف سادت عليهم وتطبعوا بطابع مذهب زيد بن علي حتى وان لم يكن هناك صلة بزيد بن علي الا في قليل جدا حيث التقوا الزيدية مع الشيعة في العدل والتوحيد وكما انهم التقوا في الاصول الخمسة والمبادى الزيدية والآراء التي قالوا بها:

١. المنزله بين ألمنزلتين.
٢. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٣. الوعد والوعيد.
٤. التوحيد.
٥. العدل.

وان المذهب الزيدي تضمن القول بحجة القياس والاستحسان والاجماع وكونه كاشفاً عن كلام المعصوم وفعله وقول الصحابة وفعلة مع اهل السنة وميلاً الى التفتح معهم. الذي يثبت ان حصيلة مذهب الزيدية التفكر الحر في القران والسنة ولا يمت الى زيد بن علي وهو تواجد الاجتهاد وعدم اغلاق الابواب خلال عصور متقدمة من دون ان يأخذوا اراء الامام الواحد حقاً ثابت وغير قابل الى الخدش وكما كان عليه الاحناف والشوافع والحنابلة والمالكية. ويقول الفضيل شرف الدين: العلم مميز الذي كان عند المذهب الزيدي كان على امتداد تاريخ الاسلام وهو التجدد المستمر دون التقيد باجتهاد وفرد واحد من ائمته او علمائه او المتحور الفكري حول ما توصل اليه الزيدية من اجتهاد، ولم يكن مغلق على المذاهب الاسلامية الاخرى المعتبرة وكان يأخذ منها ماله اساس ومستند من القران والصحاح من الكتب ومن سنة الرسول ص من غير تعصب او جمود او انغلاق بل قد كان من القواعد المذهب وعدم جواز ان يقلد عند المتكهنين من العلماء الذين بمقدورهم ان يستنبطون احكام من الكتاب والسنة وبذلك بقية المذهب وعلماؤه رواد تجديد واصلاح عملوا على إيجاد الحلول المختلفة والقضايا في الحياة المتجددة في كل العصور وايمانهم ومنهم بان الدين الاسلامي جاء لغرض استيعاب مختلف القضايا الانسانية في كافة المجتمعات والازمنة ويوضع اليها الحلول الايجابية المفيدة، ولذلك فان القران الكريم اخر الكتب السماوية المنزلة وكما ان الرسول الاكرم محمد خاتم الرسل والانبياء واخرهم حتى يوم القيامة.

القرن الثاني والثالث الهجري اهم الاحداث:

ان في بداية القرن الثاني لقد حدثت الكثير من الاحداث وحتى القرن الثالث سوف نذكرها بشكل مختصر وبعض الاحداث وليس كلها ومن هذه الاحداث المهمة في القرن الثاني الهجري نذكر في بادى الامر ثورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) فقد انطلقت ثورة زيد بن علي γ على هشام بن عبد الملك، ورغم انها فشلت عسكرياً ولكن لم يكن استشهاد زيد بن علي في الكوفة النهاية في الحركة الزيدية وانما كان يدعوا الى استمرار لحركات اخرى كان الهدف الاكبر منها وهي نهاية ولكن اعطت المد والزخم الروحي الى باقي الثورات الزيدية والتي قد ظهرت فيما بعد الظلم والاستبداد، وامثال نهضة او ثورة يحيى بن زيد والذي استمد تعاليمه من ثورة ابيه وقد ايضاً فشلت.

واما قد جاءت بعدها حدث مهم ايضاً من اهم الثورات في القرن الثاني وهي نهضة الامام محمد بن عبدالله بن الحسن (النفس الزكية) سنة (١٤٥هـ) كانت في عهد العباسي الاول قد بدأت الثورات الزيدية تتوالى على حكم بني العباس فأول نهضة كانت بقيادة محمد بن عبدالله بن الحسن (النفس الزكية) وسمية بهذه التسمية لزهدة ونسكه وايضاً تتوالى الاحداث وانشغال المنصور – الخليفة الجديد. بالتخلص من ابي مسلم الخراساني، وابن عمه عبدالله بن علي ومن الثورات الزنادقة وايضاً من ثورات الخوارج حتى قد انتهى من هؤلاء. وبعد مدة من الزمان قد جاءت نهضة الامام ابراهيم بن عبدالله الحسن (النفس الرضية) في سنة (١٤٥هـ) لكن ما انتهت نهضة محمد النفس الزكية بالهزيمة العسكرية، حتى اشتعلت نهضة وثورة اخرى في البصرة بقيادة اخيه ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ولقد دارت المعركة في باخمرا على بعد سبعة عشر فرسخاً من الكوفة. ايضاً يعتبر حدث مهم خلال القرن الثاني الهجري، وايضاً حدث مهم خلال هذه الفترة وهيه نهضة اخرى وبالرغم من فشل هاتين النهضتين الا ان ذلك لم يمنع من قيام حركة وثورة اخرى بقيادة الامام عيسى بن زيد بن علي بن الحسين في سنة (١٦٨هـ)، والذي عهد اليه من قبل محمد النفس الزكية بعد ابراهيم. وبعدها ايضاً جاءت نهضة جديدة وحدث مهم الى وهيه ثورة الامام.

الحسين بن علي صاحب الفخ , بعد ممات عيسى لقد قامت ثورة الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ويلقب بالفخ لأنه قتله بفخ بين مكة والمدينة في زمن الخليفة العباسي الرابع موسى الهادي. واستمرت والثورات في ذلك الوقت الى ان جاءت ثورة علي بن العباس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب والذي اتخذ بغداد مركزاً لثورته حتى ينهض على العباسيين في عقر دارهم بعد ان استجابة له العديد من جماعة الزيدية في زمن الخليفة المهدي ولكن قامه الخليفة المهدي بدس السم له وقتله. وايضاً حدث مهم الى وهيه ثورة الامام يحيى بن عبدالله بن الحسن (ابو الحسن) ولقد قامت بعدها ثورة الامام ادريس بن عبدالله بن الحسن صاحب المغرب لان قد شهد الجانب الغربي من الدولة العباسية ثورات اخرى ومن هذه الثورات ثورة ونهضة ادريس بن عبدالله مثلما قامت نهضة اخيه يحيى في الجانب الشرقي، وقد قامتا في وقت واحد ولكن قامة الرشيد وقضى عليهما في وقت متقارب. وقد تكون هناك عدة احداث مهمة ومنها نهضة وثورة الامام محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن(ابن طباطبا) وبعد وفاة ابن طباطبا عين ابو السرايا محمد بن محمد بن زيد خلفاً له

ولقد توالت الاحداث ولكن تم القبض على ابي السرايا ويرسل الى الحسن بن سهل فأمر بضرب عنقه.

واما محمد ابن محمد بن زيد فقد ارسل الى المأمون وتوفي في عام (٢٠٢هـ). وهذا ولم تخرج دعوة الى الزيدية الا في عهد المأمون وعندما اعلن ابن طباطبا دعوته في الكوفة ولقد بايعه اكثر الطالبين ومنهم الامام ابراهيم بن الامام موسى الكاظم .

وايضاً من الاحداث المهمة وهيه ثورة الزنج في سنة (٢٧٠هـ)(٨٨٣م) ولقد كان الطابع الظاهر لهذه الثورة. زيدية، فقد كانت اعداد كبيرة من الزنج منتشرة في جنوب العراق والمناطق البصرة، اما صاحب الزنج الذي اقترن اسمه بقيادة الثورة وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم الورزنيني.

وقد قامت هذه الثورة في خلافة المهتدى بالله (٢٥٦هـ/٨٦٩م) وكانت ضد الملاك، ثم تطورت الى ثورة ضد الدولة. ولقد قتل صاحب الزنج في سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م) وحمل رأسه الى بغداد وامر الموقف بالنداء في اهل البصرة، والابله وايضاً كانت هناك عدة احداث ومنها الثورات الزيدية ومنها في عهد المنتصر وفي عهد المستعين (٢٤٧هـ/٨٦١م) نهضة يحيى بن عمر قد خرج في عهد المتوكل وسجن ثم الق سراحه، فدخل مدينة سامراء وقصد وصيف التركي وهو اذ ذاك غالب على امر المستعين فسأله ان يجري عليه رزقاً. واقامة يحيى بن عمر الكوفة ويعد العدة ويصنع السيوف ويجمع الرجال والسلاح لمحاربه العباسيين. ومن اهم الحداث الى وهو حدث الذي قامة بيه المتوكل في عام (٢٣٧هـ/٨٥١م) ومن اثار تلك الكراهية انه امر بهدم قبر الامام الحسين بن علي بن ابي طالبγ بكربلاء وتكسير ما حولة من مساكن، وان يحرثوا ويطمروا القبر الشريف ويرش موضع القبر بالماء وان يمنعوا الناس من زيارة القبر الشريف.

ترجمة زيد بن علي

لقد بخس المؤرخون حقوق ال البيت (عليهم السلام) جميعاً، وحقوق زيد بن علي بن الحسين خصوصاً، ولم يذكروا من احواله شيئاً كثيراً.

نسبه:

ينتسب من قبل ابيه الى الامام علي بن ابي طالب γ وابن عم الرسول والى سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء البتول بنت ر سول الله ٧، فهو إذن من نسب عالي وشريف لا يساويه ولا يدانيه نسب. ابوه رابع الائمة .

ولادته:

لقد اختلفت الاخبار في سنة ولادته قيل انه ولد بالمدينة المنورة فجرا سنة (٦٦او ٦٧) من الهجرة. وقيل (سنة ٧٥هـ). ، وقيل (سنة ٧٨هـ). ، واضاً قيل في سنة (٨٠هـ). ، وهو زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ولد بالمدينة (سنة ٨٠ هـ). وقد قتل (سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م). وكان يكنى ابا الحسن. ، اما ابن عساكر. يرى انها كانت في سنة (٧٨هـ). والمحلي. يرى انها سنة(٧٥هـ). اما اغلب الروايات كانت تتفق على انه قتل وله من العمر اثنتان واربعون سنة.. كما تتفق على ان مقتلة كان في سنة اثنتين وعشرين ومائه. فحينئذ تكون ولاته سنة (٨٠هـ).

وايضاً ذكر في كتاب زيد الشهيد، ولد بعد فجرا سنة ست وستين او سبع وستين من هجرية. . هل كان استشهاده في سنة مائة وعشرين، او مائة وإحدى وعشرين، او مائة واثنتين وعشرين، او مائة وثلاث وعشرين، وان المشهور انه استشهد عن عمر يناهز (٤٢) سنة وانها الشهيرة. وبدور ميلاده بين سنة (٧٥هـ/٧٩هـ). وذكر ايضاً يانه قتل بيوم الاثنين لليلتين ليس من صفر سنة عشرين ومائة وسنة اثنتين وعشرين ومائة. ولقد قتل زيد بن علي بمدينة الكوفة قتله يوسف بن عمر في زمن هشام بن عبد الملك. وهو يوم قتل ابن اثنتان واربعين سنة. وقال محمد بن الحسن: قتل زيد يوم الاثنين صفر سنة اثنتين وعشرين و مائة. عن ابي حمزة الثمالي، قال حججت فأتيت علي بن الحسين فقال لي يا ابا حمزة الا احدثك عن رؤيا رأيتها؟ رأيت كأني ادخلت الجنة فأتيت بحوراء لم احسن منها. فبينا انا متكئ على اريكتي إذ سمعت قائلاً يقول يا علي بن الحسين γ فليهنك زيد، قال ابو حمزة، ثم حججت بعده، فأتيت علي بن الحسين فقرعت الباب ففتح ودخلت، فاذا هو حامل زيد على يده، او قال كان حاملاً غلاماً على يده فقال لي، يا ابا حمزة (هذا تأويل رءيى من قبل قد جعلها ربي حقاً). وعن ابي حمزة الثمالي قال كنت ازور علي بن الحسين γ في كل سنة مره في وقت الحج، فأتيته سنة من ذاك. وإذا على فخذيه صبي فقد إليه وجاء الصبي فوقع على عتبة الباب،

فأنشبح فوثب الية علي بن الحسين مهرولاً فجعل ينشف دمعه بثوبه ويقول له يا بني أعيذك بالله ان تكون مصلوب في الكناسة. ثم قال الامام السجاد اي والذي بعث محمد بالحق ان عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً، مدفوناً، منبوشاً، مسلوباً، مسحوباً، مصلوباً، في الكناسة، ثم ينزل فيحرق، ويدق، ويذرئ في البر.

اما بعدها لقد جاء وبشروا الامام علي بن الحسين بمولود وقال لهم الامامγ اي شيء ترون ان اسمي هذا المولود؟ ثم قال يا غلام اعطيني المصحف.

فجاؤه بالمصحف فوضعة على حجرة، ثم فتحة ونظر اول كلمة في اول صفحة وإذا فيها ((فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً))النساء/٩٥ ثم اغلقه، وثم فتحة مرة اخرى، فنظر فاذا في اول الصفحة ((نَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالأِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة/١١١. ومن بعدها ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ))آل عمران/١٦٩.

ثم قال الامام السجاد انه والله زيد، انه والله زيد، فأسموه زيداً. ويكنى ابو الحسين

امه:

لقد اهداها المختار ابن ابي عبيدة الثقفي للأمام علي بن الحسين γ فولدت له زيداً، وعمراً، وعلياً، وخديجة. اسمها –فقيل انها حيدا وقيل انها حيدان. وقيل انها حوراء.

وقيل انها غزالة. وقيل انها جيدا. ، ولقد امتدحها زيد بقولة: (لقد اصطبرت على وفاة سيدها كما لم يصبر غيرها) وقالت عنها فاطمة بنت الحسين (اما والله لنعم دخيلة القوم كانت.

شمائله:

لقد كان زيد ابيض اللون، اعين مقرون الحاجبين، تام الخلق، طويل القامة، كث اللحية، عريض الصدر، افتى الانف، اسود الرأس واللحية إلا ان الشيب خالطه عارضيه. وكأنه يشبه امير المؤمنين علي بن ابي طالب في الفصاحة والبراعة، ويعرف بالمدينة بحليف القران.

لقبه:

زيد الازياد. وزوجاته و أولاده قد تزوج ريطة بنت ابي هاشم بن عبدالله بن محمد بن الحنفية. ولقد ولدت له ولد اسمه(يحيى). ولما كان في الكوفة. تزوج امرأتين وهن ابنت يعقوب بن عبد الله السلمي احد ابناء فرقد وقد تزوج ايضاً من ابنته عبد الله بن ابي العنبس الاسدي، كما تزوج بأم ولد فأنجبت له ثلاثة اولاد عيسى وحسين ومحمد. وبهذا قد يكون زيد الشهيد له اربعة ابناء وبنت واحدة.

نشأته:

نشأ زيد بن علي في المدينة المنورة، وكان العصر الاموي حافلاً بالحداث السياسية والتغيرات الاجتماعية التي اثرت في حياته وفكره فقد تحولت الخلافة في عصر الامويين الى ملك موروث. ولقد كانت المدينة المنورة آنذاك مركزاً لحركة علمية واسعة تستمد جذورها من عصر النبي والصحابة. وقد بدأ دراسة زيد على يد ابيه الامام علي بن الحسينγ اولاً ومن ثم على يد اخية الامام الباقر

دراسته:

لقد درس زيد القران الكريم، وقال «خلوت بالقران ثلاث عشر سنة اقراه واتدبره، فما وجت في طلب الرزق رخصه، وما وجدت من فضل الله إلا العبادة والفقه». وايضاً لقد درس الحديث فأخذ عن عروه بن الزبير. وأبان عثمان. والحسن البصري. وتوثقت علاقة بالرجال الاعتزال وخالطهم. ولم تمضى عليه فترة من الزمن حتى بد أقرانه من المعرفة. فقد علم القران وأوفى فهمه. وكانت فيه قراءة خاصة. ولقد قال عاصم عبيد العمري: رأيته وهو شاب بالمدينة يذكر الله فيغشى عليه حتى يقول القائل ما يرجع الى الدينا. ولقد كان دائم الصلاة حتى اثر السجود بوجه اثر خفيفاً. لكثرة صلاته طول الليل. وكان هذه دأبه متعبد الله قائم ليلة صائم نهاره. زاهد في الدنيا. وايضاً لقد ذكر عنه انه «ما توسد القران منذ احتلم حتى قتل».

وكان يعرف عند اهل المدينة انه كان حليف القران. ولقد امتاز زيد ببراعة فائقة في الخطابة حتى غدا احد خطباء بني هاشم. وكان يشبه الامام علي بن ابي طالب γ في فصاحته وبلاغته. ولقد وصفه هشام ابن عبد الملك: بقوله «ابه حلو اللسان شديد البيان خليق بتمويه

الكلام». فكانوا ينشالون عليه ويحاولون احراجه، فقال الزهري: «الله يعلم حيث يضع علمه».

ومن الواضح الذي لا اشكال فيه ان زيد بن علي يُذكر مع المتكملين ان ذُكروا، وايضاً يُذكر مع الزهاد ان ذُكروا، ويذكر مع الشجعان ايضاً واهل المعرفة بالضبط والسياسة. وهكذا هيأ زيد نفسه وأعدها من جميع الوجوه التي يجب ان تتوفر في قائد الامة. حتى قال عن نفسه (والله ما خرجت ولا قمت مقامي هذا حتى قرأت القران، وأتقنت الفرائض، واحكمت السنة، والآداب وعرفت التأويل كما عرفت التنزيل، وفهمت الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاص والعام. وكذلك ما يحتاج اليه الامة في دينها مما لابد لها منه، ولا غنى عنه، وثم قال واني لعلى بينه من ربي. وقال زيد «اني ادعوا الى كتاب الله، وسنة نبيه، وأحياء السنن، ولإمائه البدع، فإن تسمعوا يكن خيراً لكم ولي، وأن تأبوا فلست عليكم بوكيل».

مؤلفاته:

١. الصفوة.
٢. تفسير غريب القران.
٣. كتاب الحقوق.
٤. اثبات الوصية.
٥. مناسك الحج واحكامها.
٦. المجموع الفقهي.
٧. رسالة رد المرجئة.
٨. قراءته الخاصة.
٩. تثبيت الامامة.
١٠. الرسائل المدنية.
١١. الرسائل الشاملة.
١٢. المجموع الحديثي.
١٣. جواب على واصل بن عطاء في الامامة.
١٤. القلة والجماعة.
١٥. كتاب تأويل بعض مشكل القران.

١٦. قراءة جده علي بن ابي طالبؑ.

١٧. مناظرة لأهل الشام في مقتل عثمان والقلة والكثرة.

١٨. تفسير سورة الفاتحة.

١٩. مجموع من الادعية المروية عنه.

٢٠. مجموع من الاشعار المنسوبة اليه.

المصادر

(١) الشيخ علي سليم: زيد الشهيد بين الامامية والزيدية، ص١٠٤، مكتبة الفقيه، بيروت.

(2) علي بن عبد الكريم الفضيل شرف الدين: الزيدية، عمان، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، مقدمة الكتاب، جمعية عمال المطابع التعاونية.

(3) ناجي حسين: ثورة زيد بن علي، ص١٥٢، مكتبة النهضة بغداد.

(4) فان فولتن: السيادة العربية، ص٢٧،

(5) جولد تسيهر: العقيدة والشريعة، ص٢٧، عدد الاجزاء (١)، النشر، مصر. القاهرة. دار الكتب الحديثة.

(6) ناجي حسين: ثورة زيد بن علي، ص ١٥٧، مكتبة النهضة، بغداد.

(7) الدكتورة فضيلة عبد الامير الشامي: تاريخ الفرق الزيدية بين قرنين الثاني والثالث للهجري، ص٢٢١، كلية القانون والسياحة، جامعة بغداد.

(8) الشيخ الفقيه جعفر سبحاني: بحوث في الملل والنحل، ج٧، ص٣٣٥، مؤسسة الامام الصادق، قم، ايران.

(9) الدكتورة فضيلة عبد الامير الشامي: تاريخ الفرق الزيدية، ص٢٨٢، كلية القانون، جامعة بغداد.

(10). احمد شوقي ابراهيم العمرجي: الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق العربي، ص ١٦٦، مكتبة مدبولي.

(11) ابو عثمان بن بحر الكناني البصري: الجاحظ. رسائل الجاحظ، ج٤، ص٢٠٧-٢٠٨، ٣١١-٣١٢.

(12) الشيخ الفقيه جعفر السبحاني: بحوث في الملل والنحل: ص٤٦٦، مؤسسة الامام الصادق، قم، ايران.

(13) احمد شوقي ابراهيم المعرجي: ص١٩١، ص١٩٤، ص١٩٧، ص١٩٩، ص٢٠٢

(14) احمد شوقي ابراهيم المعرجي: ص١٩١، ص١٩٤، ص١٩٧، ص١٩٩، ص٢٠٢.

(15) الشيخ الفقيه جعفر السبحاني: بحوث في الملل والنحل، ج٧، ص٤٦٧، مؤسسة الامام الصادق، قم، ايران.

((1) سامي الغريري: الزيدية بين الامامية واهل السنة، ص٥٤٣، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي.

(16) الطبري: تاريخ الطبري، ج٨، ص٢٧٧.

(17) المسعودي: مروج الذهب، ج٣، ص٣٠٦.

(18) الحور العين: ص٢٧١.

(19) الافادة في تاريخ الائمة السادة، ص٦٩.

(20) الدكتور احمد بن ابراهيم: المصابيح، ص٤٨٧.

(21) عباس محمد زيد: ائمة اهل البيت γ، ص٣١. 16) السيخ جعفر السبحاني: المصدر السابق، ص٤٧٠.

(22) الطبري: تاريخ الطبري، ج٦، ص٢٦٦.

(23) سامي الغريري: الزيدية بين الامامية واهل السنة، ص ٥٤٥، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي.

(24) سامي الغريري: المصدر السابق، ص٥٤٧.

(25) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥٤٣.

(26) سامي الغريري: المصدر السابق، ص٥٤٨.

(27) ابي نصير البخاري: سر السلسلة العلوية، ص٣٧.

(28) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج٨، ص١٢٦.

(29) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٣٦٣.

(30) ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٣٥٩.

(31) الابله: بلدة على شاطئ دجلة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٧٧.

(32) ابن الطقطقي: الفخري في الادب السلطانية، ص١٩٥.

(33) الطبري: تاريخ الطبري، ج٩، ص٢٦٨.

(34) الشيخ جعفر السبحاني: بحوث في الملل والنحل، ص٦٠.

(35) سامي الغريري: الزيدية بين الامامية واهل السنة، ص١٤٢.

(36) الشهيد زيد بن علي بن الحسينγ: تفسير غريب القران، مزيده ومنقحة، محمد جواد الحسين الجلالي، ص٩، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، قم.

(37) سامي الغريري: المصدر السابق، ص١٤٢.

(38) الحدائق الوردية في مناقب الائمة الزيدية، لابي عبدالله حميد بن احمد المحلي التميمي الوادعي، ج١، ص١٤٣.

(39) ابن عساكر: تاريخ ابن عساكر، ج٦، ص١٨.

(40) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٥، ص٣٣.

(41) العسقلاني: تقريب التهذيب، ج١، ص٢٧٦، (تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)

(42) الطبري: تاريخ الطبري، ج٧، ص١٦٠.

(43) ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات، ج٢، ص٣٢.

(44) ابن عساكر: تهذيب ابن عساكر، ج٦، ص١٥.

(45) المحلي: الحدائق الوردية في مناقب الزيدية، ج١، ص١٤٣. مخطوطة مكتبة ال كاشف الغطاء برقم، ٧١٣.

(46) ابن سعد: الطبقات، ج٥، ٢٤٠.

(47) الطبري: تاريخ الطبري، ج٨، ص٤٧١.

(48) زيد الشهيد: السيد عبد الرزاق المقرم، ص٩، العتبة الحسينة، كربلاء.

(49) الشيخ جعفرالسبحاني: بحوث في الملل والنحل، ص٦٠.

(50) ابن سعد: الطبقات، ج٥، ص٣٢٦.

(51) المزي: تهذيب الكمال، ج١٠، ص٩٨.

(52) الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ص١٠٧، حوادث سنة ١٢١-١٤٠،

(53) الحدائق الوردية في مناقب الائمة الزيدية: ج١، ص١٣٧.

(54) يوسف: ص١٠٠، الغارات: ٨٦١/٢.

(55) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٨١. الكناسة: محلة في الكوفة.

(56) سامي الغريري: الزيدية بين الامامية واهل السنة، ص١٤٥، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي.

(57) البيان في معرفة اهل الايمان: ص١٢٦.

(58) احمد ابن ابراهيم: المصابيح، ص٣٨٥.

(59) ابن خلكان: وفيات الاعيان، حياة الامام زيد، ابي الحديد: شرح النهج، ج١، ص٣٥١.

(60) عمدة الطالب: ص٣٠٥.

(61) سامي الغريري: الزيدية بين الامامية واهل السنة، ١٤٧، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي.

(62) المصدر السابق: ص١٤٧.

(63) الحدائق الوردية في مناقب الائمة الزيدية: ج١، ص١٤٧

(64) ابي نصير البخاري: سر السلسلة العلوية، ص٣٢.

(65) سامي الغريري: المصدر السابق، ص١٤٧. .

(66) سامي الغريري: المصدر السابق، ص١٤٨.

(67) الطبري: تاريخ الطبري، ج٧، ص١٦٤.

(68) الحدائق الوردية في مناقب الائمة الزيدية: ج١، ص١٣٧.

(69) سامي الغريري: المصدر السابق، ص١٤٧.

(70) الافادة في التاريخ الائمة السادة: ص٤٨.

(71) الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير: ج١، ص٧٧.

(72) المقريزي: النزاع والتخاصم، ص٦٨، ص١٧١، طبعة دار المعارف، مصر، تحقيق دكتور حسين مؤنس.

(73) ابن هشام: سيرة النبي، ج٢، ١٢٨.

(74) ابن عساكر: تهذيب تاريخ، ج٦، ص١٩.

(75) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ج٢، ص٤٣٦.

(76) الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٥، ص٧٤.

(77) ابن عساكر: المصدر السابق، ج٦، ص١٥.

(78) الشافعي: تحفة الراغب، ص٢٨.

(79) الكتبي: فوات الوفيات، ج١، ص٣٢٥.

(80) الصنعاني: الروض النضير، ج١، ص٥٢.

(81) الزمخشري: الكاشف عن حقائق التنزيل، ج١، ص٤٣.

(82) الاصفهاني: مقاتل الطالبين، ص١٢٨.

(83) ناجي حسين: ثورة زيد بن علي، ص٣٥، مكتبة النهضة، بغداد.

(84) الراوندي: الخرايج و الجرايح، ص٣٢٨.

(85) الروض النضير: ج١، ص٥١.

(86) المقريزي: المصدر السابق، ج٢، ص٤٣٦.

(87) ناجي حسين: ثورة زيد بن علي، ص٣٧، مكتبة النهضة، بغداد.

(89) الاصفهاني: المصدر السابق، ص١٣٠.

(88) الجاحظ: البيان والتبين، ج١، ص٩٥٣.

(89) المحلي: الحدائق الوردية، ج٢، ص٣٩٠.

(90) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٩٠.

(91) البيان والتبين: ج٣، ص١٦٨.

(92) الحور العين: ص١٦٨، ناجي حسين، ثورة زيد بن علي، ص٤٠،

(93) ناجي حسين: المصدر السابق، ص٤١.

(94) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ج٢، ص٤٤٠.

(95) البداية والنهاية: ج٩، ص٣٦١.

(96) الشهيد زيد بن علي بن الحسينγ: تفسير غريب القران، ص٢٠، مزيدة ومنقحة، محمد الحسيني الجلالي. مركز النشر التابع لمكتب الاعلامي، مطبعة مكتب الاعلامي الاسلامي.

(97) الاصفهاني: مقاتل الطالبين، ط٢، ص٨٩، . مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم. ١٩٦٣.